المحاضرة الرابعة: عشر التحقيق الصحفي التلفزيوني والإذاعي L'enquête journalistique

مقدمة : تعتبر الصحافة الاستقصائية من أهم وأقوى جوانب العمل الصحفي قوة وتأثيرا في الرأي العام ويمتاز الصحفيون العاملون في مجالها بمواصفات لاتتوفر لدى نظرائهم من الصحفيين الأخرين كونها تحتاج إلى عقلية بارعة في البحث والتحري عن المعلومات والحقائق المتعلقة بقضايا تهم الشأن العام وحاول القائمون عليها إخفاء معلوماتها أو تضليلها وهنا يأتي دور الصحفي الإستقصائي في كشف المستور وتقديمه للرأي العام مدعوما بالأدلة والوثائق التي تثبت صحة فرضيته لذلك يعتبر أشهر الصحفيون في العالم هم الصحفيون الإستقصائيون وهم الأكثر طلبا في المؤسسات الإعلامية.

فالتحقيق الصحفي واحد من أهم الفنون الصحفية ، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد ، حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي ، كما أنه من أصعب الفنون التحريرية ، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، وكذا خبرة لابأس بها في ميدان العمل الصحفي ، وهذا ما يجعل الصحافي المحقق بقسم التحقيقات من أهم الصحافيين في الجريدة ، وهذا مايجيز له استخدام كل الطرق المشروعة والأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن القضايا، لا سيما وأن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تقدم خدمات فائقة في هذا المجال، يضاف لها ما تقدمه الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الالكتروني والكاميرات الرقمية وآلات التسجيل والاتصال الحديث.

وفي هذا الشأن يقول " ألن هيستر " : « تعد صحافة التحقيقات نمطا من الصحافة يصعب ممارسة في أي مكان وتزيد ممارستها صعوبة في كثير من دول العالم الثالث ، حيث تعد الصحيفة جزءا لايتجزأ من الحكومة الوطنية [1] »

العقبات التي تواجه الصحفي المتقصي :

من جملة العقبات التي يمكن أن تواجه الصحفي المتقصي [2] :

1. وجود نقص في المعلومات وصعوبة الحصول على الوثائق.
2. معارضة أصحاب شركات الإعلام نشر القصص المثيرة للجدل.
3. الخوف من العقوبة من قبل ذوي المصالح السياسية أو التجارية.
4. التهديدات للسلامة الشخصية.
5. الوقت غير الكافي لإنهاء المهام الصحفية الاستقصائية.
6. عدم وجود الميزانية الكافية للسفر أو للمصاريف.
7. الإرهاق، والخوف من الفشل، والدعاوى القضائية، مما قد يدفع إلى ضعف التوجه نحو الصحافة الاستقصائية.

الموضوعات التي يعالجها التحقيق الصحفي : غالبا ما يخوض التحقيق الصحفي في الحالات المرتبطة بالشأن العام والتي تحيل على خلل ما ،مرتبط بطبيعة وضعيات ما ،أو بكفاءة الأشخاص أو بخروقات من أفراد وهيئات أو بحيازة امتيازات غير قانونية ، أو بإخفاقات يتم التستر عليها ،وبذلك فسوء التسيير،والتعسف في استعمال السلطة ...هي المواضيع التي تثير اهتمام كل محقق صحفي ، والتحقيق الصحفي يسعى إلى الإجابة عن ثلاث أسئلة أساسية هي : من المسؤول عن الخلل ، من المستفيد من الوضعية ، من المتضرر [3]

كما أن التحقيق الصحفي يعالج أساسًا القضايا المهمة والظواهر الكبرى والآنية، وهو أقرب إلى البحث والدراسة، وذلك لأنه يعالج القضايا بشكل شامل وعميق، ويتضمن الوقائع والآراء والحجج والأدلة والبراهين. [4]

المفهوم اللغوي لكلمة التحقيق: في الغة العربية من حق الامر حقا ، ويقال فلان حامي الحقيقة ، كما يقال فلان حامي الحقيقة وهي ضد المجاز وحقيقة الشيئ منتهاه وأصله .

وجاء في معجم الصحاح أن كلمة حقق تعني : فحص صدق القضايا والفروض وذلك بالإستناد إلى الوقائع ،كما يعني أيضا الإعتبار بحالات خاصة للتحقق من نتيجة عامة

التعريف الاصطلاحي :

«وهو الفن الذي يتناول خبرا أو قضية أو فكرة بنوع من الشرح والتحرير والتفصيل وسرد البيانات والمعلومات والآراء ووجهات النظر المختلفة للوصول إلى قرار أو حل أو رأي في القضية أو الموضوع المطروح » [5].

« يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو أراء تتعلق بالموضوع ، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي [6]»

وبالتالي فهو فن من فنون الوصول إلى الحقائق حول موضوع من الموضوعات، وعرض هذه الحقائق على القارئ بالكلمة والصورة.

ويعتمد التحقيق الصحفي على تقصي الحقائق ومعانيها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة ومعنى ذلك أن التحقيق الصحفي عملية فحص دقيقية محايدة وغير متحيزة لمشكلة من المشكلات وتبنى هذه العملية وتقوم على تقصي الوقائع والبيانات والتصريحات وتحريرها بدقة ، وتبويبها وتحليلها والوصول إلى نتائج من هذا التحليل قد يؤدي إلى إظهار حقيقة المشكلة وأساسها وما يناسبها من حلول [7]

كما عرفه عبد اللطيف حمزة بأنه عملية تسليط الأضواء على فكرة أو ظاهرة أنية .

5وظائف التحقيق الصحفي:

تختلف وظائف هذا النوع الصحفي وفقا للأهداف المتوخاة من تحقيق إلى آخر حسب موضوعه، وحجمه، والنتائج المترتبة عنه .إلأ أنه في الإطار العام يتجه نحو التأثير في الرأي العام وخلق اتجاهات جديدة، وحسم قضايا معلقة، والمساهمة في حل مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو.....إلخ .د .فاروق أبو زيد يسهب في هذا المجال إسهابًا جيدًا .حيث يقول :إن التحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يجسد وظيفة الإعلام بنشره المعلومات الجديدة والحقائق، ومن ناحية ثانية يقوم بتفسير الأنباء .فهو يقوم بنقل الأخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن أبعادها الاجتماعية، والاقتصادية ودلالاتها السياسية .كما يلبي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته، بالبحث عن حلول لها .وكذلك في التسلية والإمتاع .فهو كثيرًا ما يركز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة.

وينفذ وظيفة الصحافة في الإعلان وذلك بترويج سلعة، أو الإشارة إلى مشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الإعلانية .والتحقيق يمكن أن يستوعب حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة، ويمكن أن يكون موضوعه إحدى القضايا المهمة التي تهم المجتمع أو إحدى طبقاته أو فئاته .وقد يكون موضوع التحقيق شخصية من الشخصيات العامة، أو بحثًا علميًا، أو كشفًا، أو اختراعًا جديدًا، أومكانًا تاريخيًا، أو مهرجانًا، أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها حياتنا الاجتماعية)

أ - إن التحقيق من أكثر الأنواع الصحفية مقدرة على دراسة التجارب في شتى نواحي الحياة في المجتمع بحيث يستطيع أن يدرس التجربة الإيجابية بعقلانية، وموضوعية، وعلمانية ليس ليمدح ويطري بل ليكتشف الأسباب التي جعلت هذا الإيجابي ممكنًا .كما يستطيع أن يدرس التجارب السلبية ليس بقصد التشهير أو التهديم بل بقصد تحديد الأسباب التي أدت إلى بروز واستفحال

السلبي، وما الطرائق الكفيلة بالتغلب عليه.

ب - يقوم التحقيق برصد الوقائع، والأحداث والتطورات في مختلف مجالات الحياة ومعالجتها وتقديمها كعملية معقدة، ومتعددة الأسباب، وذات أبعاد تاريخية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية

أي تقديم رؤية علمية متكاملة بأسلوب ولغة، ولهجة علمية قريبة من فهم وتناول جمهور القراء.

ج - أصبح التحقيق قوة فكرية فعالة تحولت بالممارسة إلى قوة مادية يحسب حسابها في كل).مجتمع ومرحلة حين قيامه بشرح وتفسير وتحليل المشاكل، والظواهر[8]

شروط قيام التحقيق الصحفي :

أول شرط : إن أول ماي فترضه التحقيق الصحفي هو وجود واقعة ، ممارسة ،أو عمل غير شرعي يتعارض مع مصلحة المجتمع أو على الأقل لا تقبله أغلبية الناس على أنه ممارسة مسموح بها ، ومن ثم ينبغي الكشف عنه من جانب الصحافة لأن ذلك واجبها ، الصحافة مطالبة بالحفاظ على حقوق المواطنين والدفاع عن مصالحهم وحمايتها .

ثاني شرط : هو وجود جهة ما لها مصلحة في بقاء هذه الممارسة المنحرف في طي الكتمان ،بل تقاوم أي محاولة في سبيل الكشف عنها .

ثالث شرط : أن يكون العمل " التحقيق الصحفي ثمرة جهد مهني ، أي وجود القصد والمجهود الصحفي وراء ماينشر حتى يصبح تحقيقا بالمعنى العلمي [9]

الشرط الرابع : فلابد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته هامة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين يستهدفهم ، وأن تتسم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة لقضية ما إذا كانت قديمة.

برامج التحقيق الصحفي : هو البرنامج الذي يعرض الموضوعات بأسلوب يتسم بالعمق ، إستنادا على التحليل الواقعي ولقاء الأشخاص أصحاب العلاقة ،والمعايشة الحقيقية ، في الزمان والمكان والظروف والأشياء ذات الدلالة وبرنامج التحقيق التلفزيوني أو ماتسمى (البرامج الوثائقية) أو الصحافة الاستقصائية هي أعلى البرامج التلفزيونية مهنية وحرفية ،وأكثرها تكلفة وأعمقها تأثيرا [10]

الفرق بين التحقيق الصحفي والأشكال الصحفية الأخرى:

- يعتبر البحث والتنقيب المتعمق هو أهم أشكال التفريق بين التحقيق الصحفي وباقي الأشكال الصحفية الأخرى من منشر فوري أو تقارير إخبارية أخرى، حيث يتطلب التحقيق الاستقصائي بحث أكثر ووقت وجهد أكبر.

- أغلب الأشكال الصحفية التي تعتمد على الفورية والنشر الإخباري تكتب من الناحية التحريرية على شكل قالب الهرم المقلوب، حيث تكون المعلومات المهمة في المقدمة، والباقي في الجسم، في حين أن التحقيق الصحفي عادة ما تأخذ أشكال تحريرية أخرى وتكون متسلسلة في سرد المعلومات بصورة منطقية تهدف إلى الاقناع.

- أغلب الأشكال الصحفية تحتاج إلى البحث عن المعلومات لنشرها، ولكن ما يمتاز به هو التحقيق الصحفي بحثها في ما وراء هذه المعلومات والكشف عن مسبباتها.

- تركز الأشكال الصحفية الإخبارية على الكثير من المواضيع، مثل الفن والموسيقى والموضة، في حين أن التحقيق الصحفي عادة ما تأخذ مواضيع ذات أهمية أكبر وتأثير أكثر ويهتم بها قاعدة جماهيرية أوسع من تلك التي تهتم بالأخبار الآنية، ومن أمثلة هذه المواضيع، مواضيع الفساد المالي والإداري للنظام الحاكم، وقضايا الرشاوى وغيرها.

- عادة الأشكال الصحفية الإخبارية تعطي القارئ أو الجمهور المعلومات حول بعض المواضيع المثارة، أما الصحافة الاستقصائية فإنها هي التي تختلق المواضيع وتبحث فيها و تنشرها لتصبح مواضيع مثارة.

- الصحافة الاستقصائية عادة ما تنتج على شكل حملات صحفية أو تحقيقات متسلسلة أو تقارير إخبارية تنشر على فترات حسب ما يحقق الفائدة للتحقيق، وحسب ما توصلت إليه آخر التحقيقات من معلومات، بعكس الأشكال الصحفية الإخبارية التي تعتمد على الفورية والآنية وتعتمد على الترتيب الزمني لنشر الأحداث حسب وقوعها.

الفرق بين التحقيق الصحفي والحملة الصحفية : [11]إذ كثيرا ما يختلط المفهومان وينظر إلى التحقيقات الساخنة على أنها حملات صحفية ، في حين أن الحملة الصحفية ليست نوعا قائما في ذاته شأنها شأن التحقيق أو الحديث أو ما إلا ذلك ، بل هي استخدام الأنواع الصحفية من أجل إنجاز هدف ما ، فالحملة الصحفية إذن تستخدم الخبر والمقال والتحقيق الصحفي ...إلخ

ويورد الحمامصي ثلاث فروق بين التحقيق الصحفي والحملة الصحفية :[12]

الفرق الأول : أن التحقيق الصحفي يولد كاملا قد يتنامى لكي يتحول إلى حملة ، لكنه قد يكتفي بذاته ،وقد يضل مجهودا مفردا في حين تتضافر في الحملة الصحفية جهود متعددة تشترك فيها أقلام الكتاب الذين يحاولن أن يشركوا الرأي العام في الموضوع بما يبدي أفراده من أراء ووجهات نظر حول القضية المثارة .

الفرق الثاني : فرق أسلوبي إذ أن التحقيق الصحفي في كثير من الحالات يحتاج غلى إستعمال أسلوب يرتفع إلى مرتبة البحث والدراسة ، اما الحملة الصحفية فإنه يعتمد على قوة الخطاب وحسن العبارة والحجة في إبراز نواحي الضعف فالأمر يحتاج إلى براعة خاصة وقدرة التعمق في فهم الأمر الذي يدور حوله الحملات الصحفية .

الفرق الثالث : ويتعلق بالخطة التي يرسمها الكاتب لنفسه فالتحقيق يتطلب وضع خطة متكاملة مع ضمان توافر أكبر عدد ممكن من المصادر التي تسمح بأن يستوفي التحقيق جوانبه ، والصحفي هنا كممثل الإدعاء لايستطيع أن يقدم القضية إلى المحكمة قبل أن يستكمل كل النقاط ويجعلها صالحة للنظر والأمر نفسه إجمالا يتعلق بالحملات ولكن مع فوارق : أن صاحب الحملة الصحفية عليه أن يتعمق في دراسة كل الاحتمالات التي قد تتولد عن هذه الحملة وقد يضطر في بعض الحالات إلى قطع السلسلة الكاملة ليرد على بعض البيانات او تصحيح بعض المعلومات ثم يمضي بعد ذلك في حملته .

في حين ان التحقيق الصحفي والحملة الصحفية يشتركان في سمة مهمة هي أن كليهما يتطلب قدرا متفاوتا من المتابعة والكتابة فيهما تفتح أبوابا واسعا للنقاش والأخذ والرد .

مصادر التحقيق الصحفي : تكاد تجمع كل المراجع المتناولة لهذا الموضوع أن فكرة التحقيق الناجح هي تلك التي تكون مستقاة من حياة الناس واهتماماتهم اليومية ، إذ يؤكد إجلال خليفة أن القضايا الإنسانية والاجتماعية التي يعيشها الفرد وتواجهها الجماعات يوميا تعد حقلا واسعا لمصادر التحقيق[13]

ويورد جلال الدين الحمامصي : ثلاث مصادر أساسية يستطيع الصحفي أن يختار منها فكرة لموضوع تحقيق :[14]

-الملاحظة والمشاهدة : من خلال أن الصحفي يعيش في مجتمع وبالتالي يشاهد كل ما يدور فيه من مظاهر وظواهر .

-الخبرة والتجربة : خبرات الكاتب الشخصية وإحساسه أو ما يسمى بالحدس الصحفي .

المواد المكتوبة والمطبوعة والمذاعة : خاصة منها التقارير التي تعدها الوزرات والأجهزة التابعة للدولة أنواع كالشرطة والجمارك والمراصد ،وكذا المؤتمرات المنظمة ونشاط المؤسسات والمهن التجارية

أنواع التحقيق الصحفي:

أولا من من حيث المحتوى والحجم :فنجد التحقيق القصير،التحقيق الطويل،التحقيق الايجابي،التحقيق النقدي،التحقيق الصحفي المصور.

أ- التحقيق الصحفي المفصل : أساس هذا النوع من التحقيقات الكلمة المكتوبة، تساعدها المواد المصورة (صور ، رسوم ، أشكال توضيحية) وتعتمد كمحرر في تحقيقك هنا على المصادر الحية من خلال لقاءاتك مع الأشخاص المرتبطين مباشرة بالقضية أو الفكرة من مسؤولين وجمهور أو مهتمين وباحثين ودارسين، كذلك يمكنك الاعتماد على المصادر غير الحية، فيمكنك الاعتماد مثلاً على قراءة الوثائق والبيانات والإحصاءات المتعلقة بموضوعك، فأنك تستطلع مختلف وجهات النظر المؤيدة والمعارضة.

وهذا النوع من التحقيقات يتناول الموضوع من جميع جوانبه ويغطي كل عناصره، فهو يقدم خلفية عن الموضوع أو القضية، ثم يطرح كل الأسئلة المتعلقة به، ويحاول الحصول على إجابات عنها، بغية الوصول إلى الموضوع، ويتصف مثل هذا النوع من التحقيقات بالموضوعية.

ب- التحقيق الصحفي المصور: هذا النوع يعتمد على المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية) كعنصر أساسي، وتكون الكلمة المكتوبة فيه عاملاً مساعداً، أي عكس النوع الأول، لذلك في هذا النوع من المهم جداً الاعتناء بالصور من حيث الوضوح والشمول بالإضافة إلى عدة أنواع من التحقيقات الصحفية نذكر منها :

تحقيق الأحداث الجارية : ينصبب تحقيق الأحداث الجارية على الأحداث اليومية لرصد أوجه الخلل فيه على مستوى تدبير الشأن المحلي أو الوطني ،وهو لا يكلف جهدا باهضا على مستوى التكلفة المادية والزمنية والتحريرية .

كما يجب أن ينجز التحقيق بسرعة وبسرية لأن هناك احتمالا كبيرا أن تكون جملة من وسائل الإعلام الأخرى بصدد الاشتغال في نفس الآن، على نفس الموضوع .

تحقيق الخلفية Backgrawnd : يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن ابعادها ودلالتها ويبحث فيما وراء الأخبار .

تحقيق الاستعلام أو التحري INQUIRY : يلتقط مسألة تهم الرأي العام ويقدم كل التفاصيل المتعلقة بها، ليعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب ويعد التحقيق هنا أداة لتشكيل الرأي العام .

تحقيق البحث والتحقق INEVESTIGATION :وهو يشبه تحيق الشرطة لكشف الحقائق الغامضة ويحاول الكشف عن مالايعرفه الناس من الانحراف والاستغلال وما اشبه .

تحقيق التوقع ANTICIPATION:يستهدف معاونة القارىء في معرفة ماذا وقع وبالدرجة الاولى معرفة كيف سيتطور الحدث وماذا يجري في المستقبل : مثل الاسعار وما يترتب عليها والاجور وقبيل الانتخابات والأزمات .

تحقيق الهروب ESCAPISEM : هذا النوع يعمل على تسلية وامتاع القارئ والهروب به بعيداً عن مشاكله الى الجوانب الطريفة والمسلية والممتعة ووالنمثيرة والقصص العاطفية.

بينما يذهب إجلال خليفة إلى القول بوجود أنواعًا أخرى من التحقيقات طبقًا للموضوع الذي يتناوله .فهناك:

أ - تحقيق صغير :ينشر في صفحة واحدة أوفي جزء منها.

ب - تحقيق كبير :يعالج عدة زوايا نظرًا لارتباط القضية بالعديد من الناس، وتشعبها.

ج - تحقيق جزئي :لأنه ينتشر على أجزاء، ويستغرق نشره أسبوعًا أو أكثر .د - تحقيق المسلسل :ويتناول على الغالب موضوعات تاريخية)

ومن حيث الموضوع :فنجد التحقيق السياسي التحقيق الاقتصادي التحقيق الاجتماعي

التحقيق الفني الثقافي

التحقيق الرياضي

مراحل إنجاز التحقيق الصحفي :

طرق وأساليب إنجاز التحقيق الصحفي : مما لاشك فيه أن التحقيق الصحفي يتطلب في إنجازه طرقا وأساليب يختلف عن أساليب وطرق إنجازالخبر والتقرير الصحفي ، إذ يقترب إنجاز أسلوب التحقيق الصحفي من أسلوب البحث العلمي الذي يعتمد فيه على بعض أدوات البحث العلمي ومن بين الأساليب والطرق إنجاز التي يمكن للصحفي المحقق إتباعها من أجل الوصول إلى غاياته وأهدافه المرجوة من التحقيق وهي كالتالي[15] :

1 -الملاحظة بالمشاركة: وهي تنكر الصحفي وتعايشه في داخل مجتمع الدراسة الذي يقوم بمتابعته، وهي تساعد بشكل عام في رسم صورة دقيقة للمجال الذي يقوم الشخص بملاحظته.

2 -التجربة الميدانية: وهو إجراء تجارب ميدانية لاختبار فرضيات معينة للتأكد من صحتها سواء بنفيها أو بتأكيدها، وأساس هذه التجربة قائم على تشكيل أو توجيه متغير مستقل وملاحظة تأثيره على متغير تابع.

3 -الدراسة المنظمة للوثائق: وتسمح هذه التقنية للمحررين والقراء بالوصول إلى خلاصات مبنية على قاعدة صلبة من المعلومات لا على مزيج من الحديث أو الملاحظة داخل حجرة المحاكمة مثلاً لأنها تعتمد على المصادر الأصلية وتستخدم المنهج الكمي مستعينة بالحاسبات الالكترونية.

4 -استقصاءات الرأي العام: ويلجأ إليه الصحفي ليكشف عن اتجاهات ومشاعر فعلية للمواطنين نحو موقف معين أو رأي ما، وهذا الأسلوب منتشر بكثرة في الغرب، حيث تمتلك المؤسسات الإعلامية مراكز أبحاث يجرى فيها الاستطلاعات واستقصاءات الرأي العام.

وفي هذا الشان وأوضح فيليب ماير أن الصحفي المحقق يتشارك مع الباحث العلمي في بعض الخصائص دون أن يعلم الصحفي ذلك وهي[16]:

- التشكيك: وهو يعني أن الصحفي يخضع أي شيء للملاحظة للتأكد منه.

- المطابقة: حيث أن الصحفي يوثق بحثه عن الحقيقة بالمعلومات والوثائق، بحيث إذا تتبع المحققون والعلماء الخطوات فإنهم يتوصلون إلى نفس النتائج.

- غريزة التفعيل: وهو يعني نظرة الصحفي على الأشياء من باب أنها حالة للدراسة يمكن ملاحظتها والتحقيق فيها.

- التحقق: وتعني إمكانية التأكد من تحقق هذا الحكم أو الظاهرة على موضوع الدراسة وإمكانية الوصول إلى أرقام نسبية.

- البساطة: وهو يعني اختيار الصحفي لأبسط الطرق وأيسرها للوصول إلى الحقائق والحلول للمشاكل والظواهر التي يقوم بمناقشتها.

وعليه يمكن أن نعرض لبعض المهارات التي يجب على **الصحفي المتقصي** إتقانها وهي

•التسجيل، والاختزال والتسجيل الصوتي.

•تخزين وتسجيل التفاصيل ذات الصلة وحفظ هذه السجلات في مكان آمن.

•الدقة.

•القدرة على تحديد النقاط الرئيسية في القصة.

•التفكير الناقد

•قاعدة واسعة من المصادر.

•يمتلك عقل متشكك وقادر على استنباط المعلومات.

•استخدام الوسائل التكنولوجية في استخراج المعلومات من شبكة الانترنت.

•معرفة القوانين التي تحكم عمله وخاصة قانون التشهير والقانون الخاص.

• الحس الصحفي الذي يستطيع معرفة أماكن تواجد المصادر والوثائق.

•اتقان المحاسبة ومهارات الطب الشرعي.

التحقيق التلفزيوني والإذاعي :

وهو البرنامج الذي يعرض الموضوعات بأسلوب يتسم بالعمق، استناداً على التحليل الواقعي، ولقاء الأشخاص أصحاب العلاقة، والمعايشة الحقيقية، في المكان والزمان والظروف والأشياء ذات الدلالة، وهو ثلاثة أنواع أساسية:

الأول: التقرير الإخباري: وهو يستلزم الحيوية والسرعة والعرض المختصر

الثاني: تحقيق الحدث: وهو التحقيق الذي يبحث عما وراء الأحداث الآنية، ويوضح الخلفيات، والعلاقات الكامنة، والأسباب غير الظاهرة، وهو مثل التحقيق الصحفي الذي يركز على إجابة سؤال (لماذا؟) ولا يكتفي

بإجابة أسئلة الخبر الصحفي (من ؟)، (متى؟)، (ماذا ؟)، (أين) ؟

الثالث: تحقيق المعالم: وهو لا يستلزم أن يكون هناك حدث يبني عليه البرنامج، وهو يشمل أنواع متعددة، مثل تحقيق المشكلات، تحقيق الإنجازات، تحقيق الشخصية، تحقيق المكان، تحقيق الاستفتاء، التحقيق التاريخي .

وبرامج التحقيق التلفزيوني أو ما تسمى (بالبرامج الوثائقية) أو (الصحافة الاستقصائية) هي أعلى البرامج التلفزيونية مهنيةً وحرفيةً، وأكثرها تكلفةً، وأعمقها تأثيراً.

ويتوقف نجاح التحقيق الإذاعي والتلفزيوني على إختيار الموضوع وأسلوب العرض والوصف الدقيق لمختلف عناصره ، ويساعد على ذلك إظهار الكاتب للمسة إنسانية في الموضوع يبرز بها آمال الآخرين وأفراحهم وإنتصاراتهم وآلامهم ولا يكتفي التحقيق بوصف الحدث وا نما يفضل تسجيل أصوات الناس الحقيقة والخلفيات المحيطة بالحدث ، كما يتطرق التحقيق إلى الأسباب والنتائج المحتملة ويصاغ بعد الحصول على المادة المسجلة.

العملية التحريرية للتحقيق الإذاعي والتلفزيوني :

كتابة التحقيق تبدأ بجمع المادة كاملة وتنفيذ التصميم المعد سلفاً لكتابةالتحقيق ، وتغيير ما يمكن تغييره استنادا إلى الجديد المكتشف أثناء إجراء التحقيق فلا عجب إذا ما فرضت المواد المجتمعة تعميماً مختلفاً عما أعد ومن المطلوب في هذا الجانب ضرورة أن تتسم كتابة التحقيق الإذاعي والإذاعي بما يلي :

أ -الإفتتاحية الجذابة : الافتتاحية أو المقدمة هي الكلمات الأولى التي يسمعها االمشاهد في التحقيق الإذاعي والتلفزيوني ، ويجب أن تجذب إنتباه المشاهد إلى متابعة التحقيق حتى نهايته ، وذلك بإعطاء المشاهد فكرة عن الحدث الجديد أو بموضوع التحقيق أو البداية المثيرة ولكن هذه المقدمة يُؤخر إعدادها إلى ما بعد الانتهاء من كتابة التحقيق وبخاصة إذا كانت شديدة الارتباط بمحتوياته وتفاصيله.

ب -توزيع نقاط الأهمية في التحقيق الإذاعي والتلفزيوني على عناصر الموضوع وفقاً بفقراته

ج -تشكل المعلومات في التحقيق الإذاعي والتلفزيوني ثلثي البرنامج بينما تشكل اللقاءات أو التسجيلات الخارجية ثلث البرنامج.

د -استخدام الجمل القصيرة التي تساعد على سرعة فهم المستمع للموضوع فضلاً عن إستخدام الأسلوب المباشر

هـ -الكلمات المألوفة والواضحة والتي لها طابع وصفي واستخدام الكلمات الموحية بالحدث أو المشاعر أو العواطف دون استخدام كلمات جوفاء أورنانة.

و -تتألف العناصر الصوتية المكونة للتحقيق من مقاطع موسيقية ومؤثرات صوتية ونص إذاعي وتسجيلات خارجية يكمل بعضها البعض في التحقيق الإذاعي.

ز -نهاية التحقيق الإذاعي والتلفزيوني يجب أن تكون عبارة عن عرض الموقف في إجمال ولكن يجب أن لا تأخذ شكل نصيحة ، أو موعظة وإنما يمكن أن تنتهي بسؤال مفتوح يمكن أن يكون مجالاً لموضوع جديد ، يتم تناوله فيما بعد.

كما يجب على معد التحقيق أن يحدد في الوقت المناسب متى ينتهي تحقيقه وأن يوضح كيف توصل إلى ما ت وصل اليه من تحقيق ولا عليه إذا لم يتمكن من الوصول إلى الحقيقة النهائية وإنما إلى إحتمال أغلب الظن أنه صحيح بناءاً على الأدلة المتوفرة لديه.

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أن الطرح النهائي لموضوع التحقيق وخلفياته يجب أن يكون واضحاً ومفهوماً للمستمع وإلا ذهبت كل متاعب معد التحقيق وزملائه دون جدوى[17]

ومنه يمكن القول أن الاإذاعي والتلفزيوني هو من أكثر الأشكال الخبرية قوة وجرأة ، لذا يجب أن يكون مقدمه أكثر إقداماً لا يتهيب المواقف ، ولا ينحاز لأحد حتى يأتي الموضوع متميزا بقدر من المصداقية في الكشف عن الجوانب المحيطة بالخبر وأن يعمل جاهداً على كشف وتحديد الجهات المسئولة عن الحدث متى ما كان مرتبط ارتباطا مباشرا بحقوق ومصالح المواطنين وحتى إذا أحجم مسئول عن المشاركة أو إبداء الرأي عليه أن يشير إلى ذلك مهما كانت النتائج وإن لم يفعل ذلك كان مجرد موضوع لا يطرح ولا يعالج مشكلة.

أنواع التحقيقات الإذاعية والتلفزيونية [18]:

1-التحقيق المباشر على الهواء الحي: يعد من أقدم أنواع التحقيقات وأكثرها تشويق اللمشاهد ، ويتسم بصدق التعبير حيث يقود المستمع إلى زيارات ممتعة ويرتاد آفاقاً مجهولة ويقدم صورة صوتية صادقة من مواقع الأحداث ويمتاز بالتلقائية ولكن من أبرز عيوب هذا النوع من

التحقيقات عدم إمكانية تلافي الأخطاء التي قد تحدث أثناء النقل على الهواء

2-التحقيق المسجل: يتم تقديم هذا النوع بعد إجراء عمليات المونتاج والتحكم في العناصر المختلفة و إدخال عناصر سمعية بصرية مثل صور ، الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، ويعتمد على جمع وتسجيل المعلومات من مواقع الأحداث وإاختيار أفضل التسجيلات لتقديمها للمستمع بأسلوب جذاب ومثير

شروط نجاح التحقيقات التلفزيونية والإذاعية :[19]

1-أن يتسق شكل ومضمون التحقيق مع سياسة البرمجة بالمؤسسة الإعلامية .

2-أن يتوافق مع معايير الجودة الفنية المطلوب توافرها في البرامج الجاذبة للإنتباه.

3-أن يهتم بالتحليل الموضوعي للقضية موضوع العرض ، وأن يلتزم بالحقيقة وأن يتسم بالعمق في التحليل والتفسير مقدماً الأسباب والاحتمالات والنتائج معتمداً على الارقام والاحصاءات القاطعة ، وهناك مطالب وشروط يجب توافرها في مثل هذه البرامج وهي:

1-يجب أن يحس المتلقي بالحياة النابضة والايقاع السريع لفقرات التحقيق ، لذلك مطلوب استخدام أسلوب إخباري في الصياغة ودقة التعبير مع الصدق.

2-العرض المختصر: يجب أن لا يكون للتطويل مجال في التحقيقات الإذاعية ، بل تكون قصيرة ومركزة .

3-الواقعية :يجب أن تسمى الأشياء بأسمائها في التحقيق (صراحة) الشئ الذي يجعل المشاهد يتابع التحقيق ويتعايش معه ، ويجب استخدام الأسلوب المباشر[20]

ومن العناصر التكميلية للتحقيق أيضا:

الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه :يجب على ال منتج التحقيق التحقيق الإذاعي أو التلفزيوني أن يقرأ عن الموضوع وأن يجمع معلوماته قبل بداية العمل في البرنامج ، لأن السلاح الرئيس هنا المعرفة والإحاطة والدقة إلى جانب الصياغة.

أصوات وصور من الميدان: هذه الأصوات والصور تثبت أن الصحفي المحقق كان في الميدان ، وهي مفيدة للمشاهد وتحمل بعض المعلومات حول الموضوع كما أن الموضوعات تتفا وت في حاجتها

لأصوات وصور الميدان وكثيرا ما تكون الأصوات والصور في بداية التحقيق كما يفترض أن يكون صوت الصحفي وطريقته في الميدان ، تختلف عن الأستديو ، بمعنى أن لا يدخل صوته من الأستديو لأن الطريقة واللهجة والجو المحيط يختلف كذلك)

ومنه يمكن الاستنتاج بأن التحقيقات الإذاعية والتلفزيونية من الأشكال البرامجية الإخبارية التي لا يتم إجراءها إلا إذا كان هنالك حدثاً مهماً يهم قطاعاً كبى ا رً من المواطنين أو قد يهم المجتمع بأكمله ، فيقوم من خلاله معد التحقيق بالإجابة عن كل ما يهم المستمعين من تساؤلات يودون معرفة إجابة عنها , لذلك يجب على معده أن يلم الماما تاما بالموضوع من كل جوانبه ، كما عليه أن يحدد الجهات الحقيقة المنوط بها الإجابة عن هذه الأسئلة حتى يتم الوصول إلى الحلول المرجوة ومعرفة أسباب ومسببات الحدث من القائمين على الأمر أنفسهم

قائمة المراجع :

[1] أل هيستر: التحقيقات في دليل الصحفي في العالم الثالث ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، ص 111

[2] جمال الجاسم المحمود: التحقيق الصحفي مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد24 - العدد الثاني،2008 ، ص 307

[3] عبد الوهاب الرامي : مرجع سبق ذكره ، ص121-121

[4] جمال الجاسم المحمود: التحقيق الصحفي مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد24 ، العدد الثاني2008 ، ص314

[5] عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000ص312

[6] فن الخبر الصحفي

[7] عبد العزيز شرف : مرجع سبق ذكره ، ص 314

جمال الجاسم محمود : التحقيق الصحفي ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 24 ، العدد الثاني ،2008 ، ص 321 [8]

التحري الصحفي ص 79 [9]

[10] أسعد الربيعي 2015 ، مهارات الإعداد والتقديم التلفزيوني ، مقدمة عامة متاح على الرابط التالي Htttp ://www.alnoor .se /article

[11] نبيل حداد : فن الكتابة الصحفية ، السمات ، المهارات ، الأشكال ، القضايا ، الأردن : دار الكندي ، 2002 ، ص ص 8-9

[12] نفس المرجع ، ص 209

[13] إجلال خليفة : إتجاهات حديثة في التحرير الصحفي ،القاهرة ،1972 ، ص69

[14] التحري الصحفي : ص 93

[15] علم الدين، محمود سليمان وآخرون: ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية-التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2010 ، ص 83

[16] Meyer, Philip(2002) Precision Journalism, http://books.google.com By Lucinda S. Fleeson Ten Steps to Investigative Reporting, Report from International Center for Journalists, www.icfj.org

[17] عباس صديق : الإعلام الجديد ، عمان ، الشروق للنشر والتوزيع ، 2008،ص 60

[18] متاح عبى الرابط التالي : www.heve/tmaq/.com

[19] عباس الصديق :المرجع السابق ، ص80

[20] بركات عبد العزيز محمد : التحقيق الإذاعي بين النظرية .والتطبيق ، القاهرة ، مجلة الفن الإذاعي العدد140 ، 1994 ، ص56